mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الثالث والثلاثون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الثالث والثلاثون. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء يا ايها المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والله يعلم اني بعد البحث التام ومطالعة ما امكن من كلام السلف ما رأيت كلاما - 00:00:00

احد منهم يدل لا نصا ولا ظاهرا ولا بالقرائن. على نفي الصفات الخبرية في نفسه بل الذي رأيته ان كثيرا من كلامهم يدل اما نصا واما ظاهرا. على تقرير جنس هذه الصفات ولا انقل عن كل واحد منهم اثبات كل صفة. بل الذي رأيته - 00:00:38

انهم يثبتون جنسا في الجملة وما رأيت احدا منهم نفاها. وانما ينفون التشبيه اوينكرون على المشبهات الذين يشبهون الله بخلقه الذين يشبهون الله بخلقه مع انكارهم على من نفى الصفات. كقول نعيم ابن حماد - 00:01:08

الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به او الرجل قد اغرق في نفي التشبيه من غير اثبات الصفات قالوا هذا جهمي معطل - 00:01:35

وهذا كثير جدا في كلامهم فان الجهمية والمعتزلة فان الجهمية معتزلة الى اليوم يسمون من اثبت شيئا من الصفات مشبها. كذبا منهم وافتراء ان منهم من غلى ورمى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بذلك. حتى قال ثمامة - 00:02:05

ابن الاشرف من رؤساء الجهمية ثلاثة من الانبياء مشبهة موسى حيث قال وعيسى حيث قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال ينزل ربنا وحتى ان جل المعتزلة تدخل - 00:02:35

الائمة مثل ما لك واصحابه مثل ما لك واصحابه والثوري واصحابه والاوزاعي والشافعي واصحابه واحمد واصحابه واسحاق ابن راهويه وابي عبيد وغيره وقد صنف ابو اسحاق ابراهيم ابن عثمان ابن درباس الشافعي جزءا سماه. تنزيه ائمة - 00:03:05

الشريعة عن الالقاب الشنيعة. ذكر فيه كلام السلف وغيرهم من معاني هذا الباب ذكر في كلام السلف وغيرهم من معاني هذا الباب وذكر ان اهل البدع كل صنف منهم يلقن - 00:03:39

اهل السنة بلقب بلقب بلقب افترى. يزعم انه صحيح على رأيه الفاسد كما ان المشركين كانوا يلقبون النبي كما ان المشركين كانوا يلقبون النبي صلى الله عليه وسلم بالقاب اشتروها - 00:03:59

تسميهم نواصب والقدرية يسمونهم مدبرة. والمرجئة تسميهم شكاك والجهمية تسميهم مشبهة واهل الكلام يسمونهم حشوية. ونوابت مساء وغفرا الى امثال ذلك كما كانت قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:24

تارة مجنونا وتارة شاعرا. وتارة كاهنا وتارة مفتريا. قالوا وهذه والمتابعة التامة. فان السنة هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه اعتقادا واقتصادا وقولا وعملا عنه يسمونه باسماء مذمومة مكذوبة. وان اعتقدوا صدقها بناء على عقيدته - 00:04:54

باطنا وظاهرا. اما الذين اما الذين وافقوا ببواطنهم اما الذين وافقوا ببواطنهم وعجزوا عن اقامة الظواهب. والذين وافقوه بظواهرهم عجزوا عن تحقيق البواطن او او الذين وافقوا ظاهرا وباطنا بحسب الامكان لابد - 00:05:34

رد للمنحرفين عن سنته ان يعتقدوا فيه نقصا يذمونهم به ويسمونهم باسماءه مكذوبة وان اعتقدوا صدقها كقول الرافض من لم يبغض ابا بكر وعمر فقد ابغض علي علي الا بالبراءة منهما. ثم يجعل من احب ابا بكر وعمر ناصبيا بناء على - 00:06:14

هذه الملازمة الباطلة التي اعتقدها صحيحة او عاندوا فيها وهو الغالب من اعتقد لان الله اراد الكائنات وخلق افعال العباد فقد سلب من العباد القدرة. فقد سلب من ابادي القدرة والاختيار وجعلهم مجبورين. كالجمادات التي لا ارادة لها لا ارادة لها - 00:06:54
وكقول الجهم من قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه محصور وانه اسم مركب. وانه مشابه لخلقه. وكقول الجهمية المعتزلة. من قال ان لله وهو مشبه لان هذه الصفات اعراض - 00:07:34
العرب لا يقوم الا بجوهر متحيز. وكل متحيز جسم مركب او دهر او جوهر ومن قال ذلك فهو مشبه لان الاجسام متماثلة. ومن حكى عن الناس المقال وسماهم بهذه الاسماء المكذوبة بناء على عقيدته التي هم مخالفون له - 00:08:04
ولا ودماء الامر ان الاقسام الممكنة في ايات الصفات واحاديثها ستة اقسام. كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة. قسمان يقول ان تجرى على ظواهرها وقسمان يقولانه على خلاف ظاهرها وقسمان يسكتون اما الاول - 00:08:34
فقسمان احدهما من يجريها على ظاهرها ويجعل ظاهرها من جنس صفات فهؤلاء المشبهات ومذهبهم باطل انكره السلف واليه توجه الرد والثاني من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله كما يجري ظاهر اسم العليم والقدير - 00:09:14
ونحو ذلك على ظاهرها اللائق بجلال الله فان ظواهر هذه الصفات في حق المخلوق اما جوهر واما عرب قائم به. فالعلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والغضب ونحو ذلك في حق العبد اعراب. والوجه واليد والعين في حقه اجساد - 00:09:44
فاذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الاثبات بان له علما وقدرة بان له علما وان لم يكن ذلك عرضا يجوز عليه ما يجوز على صفات جاز ان يكون وجه الله ويداه ليست اجساما يجوز عليها يجوز عليها - 00:10:21
اما يجوز على صفات المخلوقين. وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن وهو امر واضح فان الصفات كالذات. فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة. من غير ان تكون من - 00:10:51
المخلوقات فصفاته ثابتة حقيقة. فصفاته ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات المخلوقات. فمن قال لا لا اعقل علما ويدا الا من جنس العلم واليد المعهودين قيل له فكيف تعقل ذات من غير جنس ذوات المخلوقين - 00:11:21
وتلائم حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما يناسب المخلوق فقد ضل في عقله ودين وما احسن ما قال بعضهم اذا قال كالجهم وكيف ينزل الى - 00:11:51
الدنيا وكيف يداه ونحو ذلك؟ فقل له كيف هو في نفسه؟ فاذا قال لك لا يعلم الصفة مستلزم للعلم بكيفية الموصوف. فكيف يمكن ان تعلم كيفية صفة كيفيته وانما تعلم الذات والصفات من حيث - 00:12:21
وانما تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي ينبغي له. بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس في الجنة مما في الدنيا - 00:13:01
وقد اخبر الله تعالى انه لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت الا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:13:23
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سلام مشايخ الاسلام ظاهر في انه يرد على هؤلاء المعطلة - 00:13:50
الذين يسمون انفسهم يا سائرة او معتزلة او نحو ذلك ويدعون ان السلف مثلهم ان الصحابة مثلهم وعن التابعين وعن الائمة الاربعة وعن المحدثين هذا الصحيحين واهل السنن يقولون انه مثلنا - 00:14:27
الا انهم سكتوا ونحن فسرنا وتأولنا فيقول شيخ الاسلام رحمه الله الله يعلم اني بعد البحث التام ومطالعة ما امكن من كلام السلف ما رأيت كلام احد منهم يدل على نفي الصفات - 00:15:00
لا ظاهرا ولا بالقرائن يقول انه بحث في الكتب ما هذا في كتب الاثار ذهب بكتب التراجم كرر البحث فيها وقال اما امكنه من كلامهم وما وقف على كلام احد منهم - 00:15:27
لا من الائمة الاربعة ولا من اهل الصحيحين واهل السنن الاربعة ولا من الائمة الذين في عهدهم ولا من علماء الامة الذين في الخامسة

ونحوه ما رأى كلاما من احد منهم يدل على نفي الصفات - 00:15:56
لا نصا صريحا واضحا ولا ظاهرا يقال ظاهره انه ينفعي ولا جرائم ان يقال ان القرينة تدل على انه ينفي ذلك هذا نفي الصفات الخبرية في نفس الامر الصفات الخبرية - 00:16:20
هي التي وردت في القرآن صفات الوجه واليد ونحوها وصفات الفعل كصفة الغضب والرحمة والمحبة ونحوها من الذي رأيته ان كثيرا من كلامهم يدل على تقرير جنس هذه الصفات الذي رآه والذي نقله في هذه الرسالة. والذي نقله غيره من الائمة - 00:16:47
يدلنا نصا صريحا او ظاهرا يعني ما يتبادر دلالة واضحة على تقريرها تقرير جنس هذه الصفات ولا انقل عن كل واحد منهم اثباتا كل صفة ما عن كل واحد نوع قال نثبت الغضب نثبت الرضا - 00:17:15
المحبة ولكن كلامهم في الجملة الدال على ذلك رأيته انهم يثبتون جنسها في الجملة. وان لم يفصلوا جنسها في الجملة اه واضح وما رأيت احدا منهم نفاها يعني قال ليس لله وجه ليس لله يد لا لا يغضب الله ونحو ذلك يقول ما وقفت على احد من السلف - 00:17:44
صرح بنفيها الذي يعفون التشبيه انها تشبه صفات المخلوقين ينكرون الى المشبهة لقول الله تعالى ليس كمثله شيء المشبه الذين يشبهون الله تعالى بخلقه والذين ينكرون وكذلك ايضا ينكرون ينكر السلف على من نفى الصفات - 00:18:19
على من نفع هذه الصفات الصفات الذاتية كالوجه واليد او الصفات الفعلية كالغضب ينكرون على من نفى الصفات نقل قوله عن عيب ابن همام شيخ البخاري يقول من شبه الله بخلقه فقد كفر - 00:18:53
ومن جهز ما ارسل الله به نفسه اذ قد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها هذا كلام شيخ البخاري وقد اخذه ابن القيم يا نظمة النونية يقول - 00:19:25
الاسنان شابوا ربنا بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثاني كلا ولا نخليه من اوصال ان المعطل عابد البهتاني وجاء ايضا عن بعض السلف انه قال المشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدم - 00:19:49
والمؤهل يعبد الها واحدا او فردا صمدا هذا هو حقيقة القول الصحيح هذا هو الذي عليه سلف الامة ومن المتأخرين الحافظ الحكم بعقيدة الدارية والتي يقول فيها والله لست لربي من مشبهة - 00:20:14
من يشبهه معبوده جسده يعني كأنه يعبد جسده يا اخوان كانوا اذا رأوا الرجل قد اغرق في نفي التشبيه من غير اثبات الصفات. قالوا هذا جهمي معطل وذلك لان قاعدة المعطلة النفي - 00:20:52
انهم يذكرون ليس لله يد وليس لله غضب وليس لله ولا يرضى ولا يحب ولا يغضب وليس الله فوق ولا تحت كذا وكذا عمدتهم النفي يتوسعون فيه واما الاثبات فانه لا يفيتون الا القليل - 00:21:21
وطريقة الرسل بخلافهم طريقة الرسل النفي المجمل والاثبات المفصل وهذا كثير من كلامهم انه يتهمون الذين ينفون وذلك ان الجهمية والمعتزلة الى اليوم يسمون كل من اثبت شيئا من الصفات مشبها - 00:21:46
كذبا منهم افتراء ويسمونه هذا اشتملت عليه فرسائل بعض المعاصرين فان الذين يثبتون الرؤيا يرمون من نفعها بان من اثبتها الذين ينفونها يرموننا باننا حشوية او مشبهة ذكر ذلك الخليلي - 00:22:17
هذه رسائله الخليل مفتي عمان وهو من الاباضية ويدعون ان الاباضيتهم اهل السنة وانهم الذين ورثوا ما عليه الرسل والصحابة هذا في كلامه في رسالة له متأخرة اسمه احمد بن حمد - 00:22:56
الخليلي متعصبا فيما هو عليه فالجمع ايها المعتزلة الى اليوم يسمون من اثبت شيئا من الصفات ومشبها كذبوا كذب منهم حتى ان منهم من غلا الانبياء بذلك الانبياء والرسل الذين هم اسنة الله والذين جاءوا من الله بالشريعة - 00:23:26
يرمونهم بانهم مشبهة هذا احد المعتزلة يقال له ثمامة ابن الاشرس الرؤساء الجهمية قاتله الله يقول ثلاثة من الانبياء مشبهة نعوذ بالله يا موسى الذي قال ان هي الا فتنتك - 00:24:02
جعله مشبها نعوذ بالله ويمكن ايضا لانه يريد انه قال ربي ارني انظر اليك وعيسى مشبه حيث قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في

نفسك ومحمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:24:36
حيث قال ينزل ربنا رمى هؤلاء الانبياء بانهم مشبهة اذا فمن يكون منزها انتم ايها الذين امنوا هذه الصفات يقول حتى ان جل المعتزلة يا كابر المعتزلة كالقاضي عبد الجبار - 00:25:04
وابي الفزيل وابي هاشم الجبائي وابنه ابي علي الجاهر وهم يدخلنا العلماء الاكابر في التشويه يرسلون عامة الائمة في المشبهة ما عليكم من انس امام دار الهجرة عندهم انه مشبه - 00:25:32
الثوري سفيان بن سعيد معالم اهل العراق عندهم مشبه وكذا اصحابه الاوزاعي يا ابو عمر معالي واهل الشام عندهم انه مشبه هو واصحابه الشافعي صاحب المذهب المشهور محمد ابن ادريس - 00:26:12
هو واصحابه نعوذ بالله من الامام احمد بن حنبل واصحابه وهو امام اهل السنة عندهم انه مشبه وكذلك زميله وكذلك ابو عبيد القاسم ابن سلام وغيرهم هؤلاء الائمة عندهم انهم مشبهة - 00:26:39
وان المؤهدين امثال هؤلاء المعتزلة يقول وقد صنف ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن درباس الشافعي رحمه الله جزءا سماه تنزيه ائمة الشريعة عن الالقاب الشنيعة يعني عن الالفاظ التي يلقبها اهؤلاء - 00:27:10
المبتدعة يلقبون بها اهل السنة ذكر فيه كلام السلف وكلام غيرهم من المعاني في هذا الباب وذكر عقيدة السلف رحمه الله ثم ذكر ان اهل البدع كل صنف منهم يلقب اهل السنة بلقب افتراه - 00:27:41
يأثم انه صحيح على رأي فاسد يرتبون اهل السنة بهذه الاذكار حتى ينفروهم ان ينفروا عنهم ما انهم قدوتهم النبي صلى الله عليه وسلم قدوة هم الصحابة رضي الله عنهم قدوتهم التابعين - 00:28:12
والائمة ومع ذلك يلقبونهم بالقاب اشتروها وقد اقتدوا في ذلك بالمشركين المشركون المكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم يلقبون النبي صلى الله عليه وسلم بالقاب كيف تروها وهو بريء منها - 00:28:38
الروافض الى الان يسمونا نواصب كل من احب الصحابة يقولون انه قد نصب العداوة لعلي وكذبوا اهل السنة يترضون عن علي وعن فاطمة والحسن والحسين. وعن جميع الصحابة الرافضة يدعون اننا نصبنا العداوة لال البيت. هكذا يقولون - 00:29:07
القدرية يسمون اهل السنة مجبرة يقولون اننا نقول ان العباد مجبورون على اعمالهم. ولا اختيار لهم المرجئة الذين ينكرون الاستثناء في الايمان يسمون من استثنى وقال انا مؤمن ان شاء الله سمونهم شكاكا - 00:29:42
الجمعية الذين بالغوا في التأصيل يسمونا مشبهة عندهم ان من اثبت اي صفة فانه مشبهه اهل الكلام يسمونهم حشوية ونوابت وغثاء وغثاء هذه كلها اسماء يسمون بها اهل السنة تنطبق عندهم على الصحابة. لان الصحابة يثبتون - 00:30:10
الصحابة عندهم مقبرة على واصب وشكاك ومشبهة حشوية ونحو ذلك ذكرنا ان هذا الخليلي صرح بكل من اثبت الصفة انه مشبه وانه حشوي من المعتزلة الذي يكرره الزمن صاحب التفسير الذي يسمى - 00:30:43
الكشاف مؤصل معتزليا وبالغ في الاعتزال فلما ذكر له ان اهل السنة يثبتون الرؤية ان الله يرى ويقولون بلا كيف اجعلهم مشبهة وله بيت مشهور يقول قد شبهوه بخلقه فتخوفوا. شنعان الوراء فتسترون - 00:31:15
بلبل كفى هي قولهم ان الله يرى بلا كيف ان الله ينزل بلا كيف ان الله يتكلم آآ هكذا هذه آآ هذا الاعتقاد ان كل من اثبت صفته فانه مشبه - 00:31:49
كانت قريش فلما كانوا كفارا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم تارة مجنونة تارة شاعرا وتارة كاهيا كاهنا وتارة حرص مفتريا كما في قولهم لما اه نفرهم عن التوحيد انه كان اذا قيل له لا اله الا الله يستكثرون - 00:32:15
ويقولون فانا لتارك الهتنا لشاعر مجنون يعنون محمد صلى الله عليه وسلم هكذا اعداء السنة واعداء الشريعة يقول عائشات مولى عمران في رده على الذين كذبوا على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - 00:32:49
يا اخوان قالوا له يا فاجرا يا كذب مضره قول العداة الحسد قالت قريش قبلهم يا ساحر يا كاهن ذا معتدي. قالوا يا ام المسلمين جميعهم بالكفر قلنا ليس ذا بمؤكد - 00:33:24

اعداء الاسلام في كل وقت يحرصون على ان ينفروا عنه قالوا وهذا علامة الارث الصحيح يقول هذا المؤلف لان هذا علامة الارث انكم ورثتم المشركين في قولهم شاعر او مجنون - 00:33:45
وانكم اتبعتموهم فان اهل السنة فان السنة ما كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اعتقادا واقتصادا وقولا وعملا لما ذكر سأل سئل عن الفرقة الناجية في قوله تفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها من نار الا واحدة - 00:34:10
من هم قال ما انا عليه اليوم واصحابي من الذي اخذ اقوال الصحابة واعتمدها اليس هم اهل السنة اليس هم الائمة الاربعة؟ واهل الصحيحين وغيرهم اعتقدوا ما كان من الصحابة عقيدة صادقة - 00:34:38
واقتصادا سويا وقولا وعملا. هؤلاء هم اتباع واصحابه كما ان المنحرفين المنحرفين عنه يسمونه باسماء المذمومة المكذوبة يسمون اهل السنة بهذه الاسماء مكتوبة مذمومة يعتقدون صدقها بناء على عقيدةهم الفاسدة - 00:35:07
يعتقدون ان من اثبت فانه مشبه او انه حشويا او انه نوى ناصبي يعتقد ان صدقها بناء على عقيدتهم الفاسدة. فكذلك اتباعهم التابعون للصحابة على بصيرة التابعون للائمة على بصيرة هم اولى الناس بالنبي صلى الله عليه - 00:35:42
اه في المهيا والممات باطن وظاهرا. هذا هو الاصل اما الذين وافقوا بباطنهم وعجزوا عن اقامة الظواهر وكذا الذين وافقوه بظواهرهم وعجزوا عن تأخير المواطن وكذا الذين وافقوه ظاهرا وباطنا بحسب الامكان - 00:36:07
فلابد للمنحرفين عن سنته هل يعتقدوا فيها نقصا يذمونه به؟ ويسمونه باسماء مكتوبة من اعتقدوا صدقها هكذا يعني ان اناسا وافقوا السنة بالعقيدة ولكن اعجز عن ان يوافقها بالظواهر فوافقوا جمهور الناس - 00:36:31
من يتقاضى كذا فهو مشبه من اعتقد كذا فهو ناصبه عجزوا عن اقامة الظواهر واخرون عكسوا وافقوا هذا الظواهر وعجزوا عن تحقيقها بالمواطن وهؤلاء ايضا هم اهل التقية الذين يداهنون ولا يوافقون السنة - 00:37:10
الصواب هم الذين وافقوه ظاهرا وباطنا السنة والكتاب اظاهرا وباطنا بحسب امكانهم ولابد للمنحرفين عن السنة ان يعتقدوا فيها نقص يضمونهم به الذين ينحرفون عن السنة قد يقولون ان في السنة كذا ان فيها كذا وكذا - 00:37:40
يذمون بها من تمسك بها ويسمونهم باسماء مكذوبة يعتقدون صدقها الرافضة الى الان يقولون من لم يبغض ابا بكر وعمر فقد ابغض عليا ابغضوا ابا بكر حتى تكونوا صادقين. في انكم تحبون عليا - 00:38:13
لانه لا يمكن ان يجتمع حبه عليا وبغض الا مع ابي بكر قاتلهم الله يقولون لا ولاية الا بالبراءة ليس هناك ولاية موالاة لعلي الا بالبراءة من ابي بكر وعمر - 00:38:37
فيدعون ان ابا بكر وعمر اكبر الاعداء اكبر الاعداء لعلي هكذا يدعون يجعلون من احب ابا بكر وعمر ناصبيا الى ان على هذه الملازمة الباطنة التي اعتقدوها صحيحة او عاندوا - 00:39:00
اعان زهية وهذا هو الغالب انهم عاندون هذا مثال وكون القدر من اعتقد ان الله اراد الكائنات وخلق افعال العباد فقد سلم الله سلب من العباد القدرة والاختيار. وجعلهم كالجمادات التي لا ارادة لها ولا قدرة - 00:39:28
وذلك لان هؤلاء يقولون ان الله تعالى عاجز ان الله لا يقدر ان يهدي ولا يقدر ان يظهر العبد هو الذي يظل نفسه ويهدي نفسه اجعلوا ربا رب تعالى مسلوب القدرة - 00:39:59
لان العباد يعصونه قهرا لا يقدر على ان يهدي ولا ان يضل فيقولون انتم الذين تثبتون هذه القدرة اجعلتمهم مجبورين الاختيار لهم نحن نثبت قدرة الله ونثبت ان الله اعطى العباد قدرة تناسبهم - 00:40:24
يقدرون بها على الافعال لسنا كجمادات التي لا ارادة لها ولا قدرة الزهمي يقول من قال ان الله فوق العرش وقد زعم انه محصور وانه الجسم مركب وانه مشابه لخلقه - 00:40:51
كذبوا نقول ان الله على العرش اسوء ان يليق به ولا نقول انه محصور مركب ونحو ذلك الجهمية والمعتزلة يقولون من قال ان لله علما وقدرة انه جسم مركب فيكون مشبها - 00:41:12
العلم والقدرة في لزامهم اعراظ والعرض لا يقوم الا بجوهر متحيز وكل متحيز جسم مركب او جوهر فرد ومن قال ذلك فهو مجسم

لان الاجسام عندهم متشابهة متماثلة هذه عظمة من شبههم - 00:41:36
العرب والذي لا يقوم الا بغيره لا يمكن ان ينفصل فمثلا امرأة لا تقوم الا بشيء احمر يوصف بانه احمر فيقال هذه الامامة حمراء البياض لا يمكن ان ينفصل نقول مثلا هذا اللباس ابيض هل يمكن ان ينفصل - 00:42:03
لابد ان يقوم بغيره. هذا يسمى العرب لابد ان ان يقوم بجسم يقولون ان العلم والقدرة اذا قلتم ان الله يوصف بها لقد قلت ان الله ان الله اجلس مركب - 00:42:35
الاعراب لا تقوم الا بجوهر متهيأ الى اخر ذلك. كل هذه من اصطلحات المتكلمين من حكى عن الناس المقالات فسماهم بها بالاسماء المكتوبة بناء على العقيدة التي هم يخالفون فيها ما هو وربهم - 00:42:58
فهو وربه. والله من ورائه بالمرصاد. ولا يحق نكره السيء الا باهله هؤلاء الذين هذه عقيدتهم الى الله تعالى الله يتولاه حسابهم تذكر في اخر الرسالة يقول اجماع الامر ان الاقسام الممكنة - 00:43:20
في ايات الصفات واحاديثها ستة الستة اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة اسمعني يا فلان تجرأ الاحاديث والايات على ظاهرها اسمعني يا فلان اهي على خلاف ظاهرها. وقسمان يسكتون - 00:43:48
بدأ بالاولين الذين يفطرون النهار تجرى على ظاهرها احدهما من يجريها على ظاهرها يجعل ظاهرها من جنس صفات المخلوقين فهؤلاء المشبهة مذهبهم باطل انكره السلف واليه توجه الرد بالحق الذين يقولون ان يد الله كايدينا وان وجهه وجوهنا او كوجه كذا وكذا - 00:44:17
هذا هو يدعون انه ظاهر هذه النصوص هؤلاء وقد يقال انه منعدم فلا يوجد الا من قلب الشأن ما يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله وهذا هو قول اهل السنة - 00:44:54
كما نجلي ظاهر اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك الى ظاهر الا بجلال الله فان ظواهر هذه الصفات ابي حق المخلوق اما جوهر محدث وان ارضا قائم به - 00:45:18
يقول لقد عرفنا انهم يقسمون الموجودات الى قسمين جوهر وعرض والفرق بينهما ان الجوهر هو الذي له جرم وله وزن ولو كان صغيرا الذرة مثلا جوهر لان لها جرم وكذلك - 00:45:46
الجميع ما له جرم الارض كما ساء فيها جوهر الجبل جوهر الانسان جوهر لان له وزن وله جرم اما الثاني فانه العرب الاعراض هي الصفات ومعلومة انها لابد ان يكون هناك موصوفا - 00:46:31
اتصف به فمثلا البصر هل يمكن ان ينفصل البصر وتقبض عليه وتقول هذا هو البصر مع بقاع العينين البصر عرب السمع هل يمكن ان ينفصل؟ ويقال هذا هذا السمع كذلك العقل الانسان - 00:47:10
اليس شيئا متميزا منفصلا جوهرة ظاهرا ولكنه عرض قائم بالموصوف كذلك مثلا الحمرة البياض الصفرة السواد هذه تسمى اعراضا لا يمكن ان تتميز وان تقوم بنفسها اذا بد ان تقوم - 00:47:44
بغيرها العلم العرب لا يمكن مثلا ان تقول هذا عالم وتنزع منه علما وتقول هذا علمه اخذته علم هذا الانسان عرب يقوم بذلك الانسان الذي وصف بانه عالم القدرة عرب - 00:48:17
يقوم بالانسان مثلا يقال هذا الانسان عنده قدرة يحمل السكين يقتل الابطال عنده قدرة على كذا وكذا اليوم كما ان تنزع منه هذه الكدرة هذه القوة تجعلها منفصلة لا يمكن ذلك - 00:48:50
فعرف بذلك ان هذه اعراض الكلام عرب اذا تكلم الانسان فهل يمكن ان ان تمسك كلامه؟ وتقول هذا كلامه قبضته امسكته من الهوى هذا يسمى المشيئة التي هي همة على فعل الشيء - 00:49:14
وعزم عليه لقوله تعالى ما تشاؤون الا ان يشاء الله فهذه المشيئة تعتبر ايضا عرظا بمعنى انه انها لابد ان تقوم بانساق هذا عنده مشيئة يعني يهم بكذا ويهم بكذا - 00:49:43
ويقدر على ان يفعله وكذلك ايضا الارادة عرب ليست منفصلة وهكذا الرضا والغضب الرضا صفة تقوم بالانسان ينبسط الى الشيء الذي

يناسبه ويكون رضيت عنه ورضيت الف لنا بكذا وكذا - 00:50:11
هذا الرضا لا يقوم بنفسه فلا لا بد ان يقوم مخلوق يوصف بانه قد رضي اه بكذا وكذا وما اشبه ذلك الغضب ايضا العرب اذا غضب الانسان لا تقول انزع عنه الغضب وامسكه الغضب - 00:50:43
صفة عرض عن به الذين مثلا اينكرون الغضب يقولون ان الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام هذا تعريفه عندهم ثم انهم يثبتون الارادة الاشاعرة نقول لهم ان الارادة ميل النفس الى الشيء المراد واندفاعها نحوها - 00:51:11
فاذا قالوا ان هذه ما نثبتها اه لان هذه ارادة المخلوق فنقول لهم فكيف لا تثبتون الغضب الذي بهذه الصفة؟ وتقولون غضب يليق بالله كما تقولون ارادة تقوم بالله. وكما نقول نحن محبة تليق بالله - 00:51:54
يليق بالله آآ قدرة اتليق بالقادر سبحانه وتعالى. وكذلك ايضا الصفات الذاتية نثبتها ونجعلها تليق بالرب سبحانه وتعالى. وما اشبه ذلك في حق العبد هذه الصفات العلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والغضب والرضا - 00:52:26
هذه اعراض اعراض في حق العبد لا يمكن انها تنفصل ويمسك عليها ان الوجه واليد والعين والرجل والبطن والظهر فانها اجسام لان لها جرم حتى الاصبع حتى الظهر حتى قلامة الظهر - 00:53:00
هذه اجسام لها وزن ولها مكان تشغل مكانا اذا كان الله تعالى موصوفا عند عامة اهل الاثبات علما وقدرة وكلاما ومشيئة اهل الاثبات فهم اهل السنة الاشاعرة ايضا يثبتون العلم والقدرة والكلام والحياة - 00:53:31
والارادة والسمع والبصر ويقولون اننا نثبتها بالاكل فاذا صلى الله نفسه بهذه الصفات علمنا قدرتنا كلام مشيئة وان لم يكن ذلك عرظا. يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين اذا اثبتناها - 00:54:04
جاز ان يكون وجه الله ويداه ليست اجسام فيجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين وهكذا بقية الصفات الصفات الذاتية التي اثبتها الله اثبت الله تعالى العين ولتصنع على عيني - 00:54:36
النبي صلى الله عليه وسلم اثبت ايضا الاصابع بين اصبعين من اصابع الرحمن كذلك اثبت صفة الرجل او القدم ايضا رب العزة فيها قدمه هذه كلها صفات ذات وهي موجودة من مخلوقين - 00:55:06
ولا نخبر انها كصفات المخلوقين صفات الله تعالى تليق به وكذلك صفات المخلوقين تليق به فاذا كان الله تعالى موصوفا عندنا بالعلم والكدرة اذا نقول انها عرظا يجوز عليها ما يجب على صفات المخلوقين - 00:55:41
فكذلك يجوز ان تكون صفات ذاتية كالوجه واليد والعين ان تكون ليست اجساما يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين ان كلمة الجسم يذكر شيخ الاسلام انه لم يرد اثباتها ولا نفيها - 00:56:15
ويقول ان من قال ان الله جسم فقوله بدعة ومن قال ان الله ليس بجسم قوله ايضا بدعة لان الكلمة ما جاءت النصوص لا اثباتا ولا نفيا جاءت جاء له الجسم حق المخلوق - 00:56:42
قال تعالى وزادهم قصة في العلم والجسم وقال واذا رأيت ان تعجبك اجسامهم جسم الانسان هو هيكله وصورته وما يتركب منه يعني جميع اعظائه تسمى اجساما اه جسما وكذلك كل شيء له جرم - 00:57:11
يسمى جسما ويسمى ايضا جوهرا له هذه الخصوصية فهكذا الاثبات لاهل السنة والرد على من من اهل البدعة يقول رحمه الله وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف - 00:57:41
الخطابي عالم من علماء السلف اسمه حمد بن محمد الخطابي وهو الذي شرح سنن ابي داود وكان له معرفة باللغة وله كتاب مقروء ايضا ابيك يا غريب اللغة تكلم على الصفات - 00:58:18
وقال ان اثبات الصفات اثبات وجود لائحة تكييف وتمهيل كذلك اثباتنا للذات اثبات وجود لا اثبات تكييف وتمهيد وتحديد ان اثبت ان الصفات موجودة ولكن كيفيتها ان اتوقف عنها انا اتوقف عن كيفية - 00:58:50
صفة الوجه واليد ونحو ذلك ونتوقف عن كيفية صفة الافعال النزول والاستواء والغضب ونحن ذلك. ونتوقف ايضا عن كيفية صفة الذات الا اننا ننفي عنها التشبيه ثم يقول عليه يدل كلام جمهورهم - 00:59:27

الجمهور السلفي رحمهم الله يدل على ذلك يدل على اننا نثبت ولا ننفع ولا نكيف كلام الباقي انا لا يخالفه السلام بقية السلف لا يخالف هذه الافعال وما اشبهها لا يخالف هذه النقود - 00:59:58

وهذا امر واضح اجري لا خفاء فيه فان الصفات كالذات من صفات المخلوق تناسبه مثل ذاته فكذلك صفات الرب تعالى اتناسب وتليق به الصفات كالذات كما ان ذات الله ثابتة - 01:00:23

حقيقة من غير ان تكون من جنس المخلوقات حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات المخلوقات اهكذا وهذا لازما على جميع المعطلة الذين يثبتون الذات لانهم يعترفون ان لله اذا - 01:00:54

وانها لا تشبه ذوات اه ذوات المخلوقين فيلزمه ان اثبات ما اخبر به عن نفسه ان له صفات وان صفاته تناسبه وانها ليست كصفات المخلوقين فمن قال لا اقل علما ويدا الا من جسم - 01:01:28

فمن جنس العلم واليد المعهودية هكذا يقول كثير من النفاة انا لا اتصور ان هناك علم الا كجنس علم المخلوقين الذي اشاهده والذي يوصف به الانسان ان يقول هذا معه علم - 01:01:57

وهذا لا علم عنده كذلك اذا كان لا اكل اليد الا الجارحة التي بها اصابع واظافر وانامل لا اخرها الا من جلسة المعهود كيف نجيبه نقول له كيف تعقل ذاتك من جنس ذوات المخلوقين - 01:02:23

انت تعترف بان لله تعالى ذات فاثبت كما جاءت واياك والتحريف والانكار يقول اثبت لله اذا تشبه الذوات ثم قل واثبت لله صفات تليق به ليست من جنس صفات المخلوقين - 01:02:54

هكذا كيف تعقل ذات من جنزوة مخلوقين من المعلوم ان صفات كل من صوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته وكل منها له ما يناسبه البهائم البهيمة البعير له يد وله رجل - 01:03:21

ولكنها تناسبه البعير له يده اه منبسطة يقع على هذه الخفاف كذلك الثور انه يد ورجل تشبه يد البعير لا تشبه فكذلك جميع الحيوانات المتهركة الطيور لها ارجل رجلي المخلوق خارجي الادمي - 01:03:51

لا تشبهها انها تناسبها حتى مثلا الباعون اذا وقعت اليست تمشي دليل على ان لها عين وعرقل الذرة اتشاهدها تمشي الها ايدين وارجل الايديها او ارجلها مثل ايدي البقر والابل - 01:04:33

اليس كذلك فكل موصوف كل مخلوق صفاته تناسبه وتليق به افلا نقول ان صفات ربنا سبحانه تليق به ولا تشبه صفات المخلوقين ولا يلزم ان نقول انها لها اجرام كذا اولها جسم كذا وكذا نقول والله اعلم - 01:05:02

كيفية نفسه وانما نثبت ما اثبته تعالى لنفسه من المعلوم ان صفات كلمة تناسب ذاته وتلائم حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما يناسب المخلوق - 01:05:31

لقد ظل في عقله ودينه اذا قال انا لا اعرف اليد الا ذات الاصابع انا اقول انك ظال مضل ان كما فانت صفات الله وكذلك ايضا اذا كان لا اعرف الرجل الا القدم التي بها اصابع وانامل واظافر ونحو ذلك - 01:05:57

دليل على الضلال يسرنا احسن ما قال بعضهم اذا كان لك الجهمي كيف استوى كيف ينزل الى سماع الدنيا كيف يداه وما اشبه ذلك تقول له كيف هو كيف ذاته - 01:06:29

في نفسه انت تعترف ان له ذات فكيف ذاته فاذا كان لك لا يعلم ما هو الا هو وكنه الباري تعالى غير معلوم للبشر يكون هو يعني ماهيته غير معلوم للبشر - 01:06:53

يقول له العلم بكيفية الصفة. مستلزم للعلم بكيفية الموصول فاذا كنت تعجز عن كيفية الموصوف وتسلم وتقول الله اعلم كذلك ايضا اتتوقف ففي صفة اه تتوقف ايضا ابن تيمية صفاته - 01:07:15

يقول الله اعلم بكيفية ذاته. الله اعلم بكيفية صفاته. العلم كيفية الصفة مستلزمة فكيف يمكن ان تعلم كيفية الموت ولم تعلم كيفية كيفيته كيف تكون اسأل عن كيفية الصفة الصفة - 01:07:44

اذا لم تعلم اكيفية ذاته فتوقف عن كيفية صفاته انما تعلم الذات والصفات من حيث الجملة نعلمها ونفتخر بها من حيث الجملة دون

ان نهددها الوجه الذي ينبغي لله نثبتها ونقول الله اعلم بكيفيتها لا نتدخل في ذلك - 01:08:12
بل هذه المخلوقات في الجنة نقر بها في الجنة انهارا ولكن تعجلي في غير ومع ذلك لا تسير تجري الانهار على وجه الارض ولا تنتشر هل هذا معقول في الدنيا - 01:08:46
اذا اراد ان يجلب ماء حفروا لهما ماء ما كان ليجري معه كذلك في الجنة. شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام انا يتصور في الدنيا كذلك ايضا اذ ذكر الله تعالى ثمارها - 01:09:13
طرف هدانية يقولون انه اذا اشتهى العبد تدلت اليه واكل منها ما يريد هل هذا موجود في الدنيا كذلك ايضا اسأل الله تعالى ولا احنا مما يشتهون ونحن من صعيد ا مما يشتهون - 01:09:39
لا يحتاج الى عملية يؤتى اليه بهذه اللحوم مشوية او مطبوخة جاهزة. هل هذا في الدنيا ممكن الجنة قد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسمى - 01:10:09
مجرد الاسم ان هذا نهر وهذا نفر وهذا كأس وهذا كأس وكأس من نعيم وهذه هذا عنب وهذا عنب ونحو ذلك ولكنها تختلف قد اخبر الله تعالى بقوله فلا تعلم نفس ما اخفي له من قرة اعين - 01:10:36
اية نفس لا تعلم ولا تتصور ما اخفى الله تعالى لاهل الجنة مما هو قرة عين من قرة اعين الا تعلموا اي نفس ذلك انما الذي يعلمه الرب سبحانه وتعالى - 01:11:05
وكذلك قوله وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم بها خالدون تهواه كل نفس وما تتمناه يوجد وكذلك ايضا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف الجنة فقال فيها ملا اعين رأت ولا اذن سمعت - 01:11:28
ولا خطر على قلب بشر هذا في صفة الجنة اشياء ما رؤية في الدنيا اتوجد ممن جلس ما يتمنى ولا سمعت اذن لا سمعت بذكره ولا خطر على اية قلب بشر - 01:11:59
ولكن هكذا يحدث اعتمار الجنة هذا والجنة مخلوقة ولا تشبه الامارة الدنيا فاذا كان كذلك فاننا نقول صفات الله تعالى ثابتة ولا تشبه صفات المخلوقين اذا كان هذه مخلوقات في الجنة لا تشبه مخلوقات الدنيا فكيف - 01:12:23
تقاس صفات الرب بصفات المخلوقين ونقف - 01:12:54